[356] دم عبد ا بن الحجاج هذا فاشتد عليه الطلب فجاء ليلا ولم يكن عبد الملك ليجمع بين اسمه وجسمه فجلس بين الناس مستخفيا على الطعام إلى أن أكل وتحرم ورآه عبد الملك ثم قام وقال الابيات وموضوع هذا الخبر يدل على هذا ولعله سقط من الرواية المتقدمة وا أعلم. عن أبى طالوت كانت ابن طاهر قال: سمعت الفضل بن الربيع يقول: لما استترت عن المأمون أخفيت نفسي حتى على عيالي وولدى وكنت أنتقل وحدي فلما قرب المأمون من بغداد ازداد حذرى وخوفي على نفسي فتشددت في الاحتياط والتوارى فأفضيت إلى منزل بزاز كنت أعرفه في درب على باب الطاق وتشدد المأمون في طلبى فلم يعرف لى خبرا فتذكرني يوما فاغتاظ على إسحق بن إبراهيم وحد به في طلبى فاغلظ له فخرج إسحاق من حضرته وجد بأصحاب الشرط وأوقع ببعضهم المكاره ونادى في الجانبين من جاء به فله عشرة آلاف درهم وأقطع غلته ثلاثة آلاف دينار في كل سنة وإن كل من وجد عنده بعد النداء يضرب خمسماية سوط ويؤخذ ماله وتهدم داره ويحبس طول عمره ونودى بذلك عشاء فما شعرت بصاحت الدار حتى دخل على وأخبرني به وقال وا ما أقدر بعد هذا على حفظ روحك ولا آمن على روحي وغلماني وجاريتي إن تشره نفوسهم إلى المنال فيدلون عليك وأهلك بهلاكك فان صفح الخليفة عنك لم آمن أن تتهمنى إنى دللت عليك فيكون ذلك أقبح وليس الرأى لك ولا لى إلا أن تخرج فورد على أعظم وارد فقلت إذا جاء الليل خرجت عنك قال ومن بطيق الصبر على هذا وهذا وقت حار وقد طال عهد الناس بك فتنكر واخرج قلت وكيف أتنكر قال تأخذ لحيتك وتغطى رأسك وتلبس قميصا ضيقا وتخرج فقلت: أفعل فجاء بمقراض فأخذ أكثر لحيتى وتنكرت وخرجت في أول أوقات العصر وأنا ميت خوفا فمشيت في المشارع حتى بلغت الجسر فوجدته قد رش وهو متزلق فلما توسطته فإذا بفارس من الجند الذين كانوا ينوبون في دارى أيام وزارتي قرب منى وقال: طلبة أمير المؤمنين وا وعدل إلى ليقبض على فمن حلاوة _____